

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

العدد الثامن شهر (٢) / ٢٠١٩

موقف النصارى من التوحيد

تحليل ونقد

إعداد الباحثة : أدلينا ألكوتشي

بسم الله الرحم الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد...

إن دين الله هو التوحيد، ولقد توالى رسل الله جميعاً يدعون الناس إلى هذه الحقيقة الخالدة، شعارهم واحد: (ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ)(١)، ورسالة المسيح –عليه السلام- شأن غيرها من رسالات السماء دعت إلى هذه الحقيقة، كما يقول الله على لسان عيسى بن مريم: (مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ)(٢) ، وهكذا فإن القرآن الكريم يعرض لنا دعوة عيسى –عليه السلام- نقية من كل شائبة، وهو مع إخوانه المرسلين في نفس الصف، وعلى نفس المنهج يدعو إلى عبادة الله تعالى وحده، لكن دعوته –عليه السلام- سرعان ما تبدلت لتقوم على أنقاضها المسيحية الحائرة التي تنكر الحقيقة التوحيد وجاءت بعقيدة التثليث.

مشكلة البحث

هل استقمت النصرانية على التوحيد على مرور الزمان؟ وما هو موقف النصارى من التوحيد اليوم؟

حدود البحث

دراسة موقف النصارى من التوحيد على مرور الزمان إلى يومنا هذا، مع بيان بطلان قولهم بالتثليث وألوهية المسيح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان مسيرة التوحيد في النصارى على مرور الزمان.
٢- محاولة تمسك بالتوحيد عند الطوائف النصرانية الموحدة.
٣- ضعف الوعي حول وجود الطوائف النصرانية الموحدة على مرور الزمان حتى يومنا هذا.
٤- تناقض النصرانية في موقفهم من التوحيد، مع أن نصوص الكتاب المقدس تدل على توحيد الله وحده لا شريك له.

أهداف البحث:

١- دراسة مسيرة التوحيد عند النصارى من التوحيد إلى التثليث.
٢- عرض توحيد النصارى من خلال نصوص كتابهم المقدس مع ابراز التناقض الموجود فيه.
٣- معرفة وجود بعض الطوائف النصرانية الموحدة القائلين بعدم التثليث وألوهية المسيح حتى يومنا هذا.
٤- بيان بطلان قولهم بالتثليث وألوهية المسيح.

أسئلة البحث:

١. ما مسيرة التوحيد عند النصارى؟
٢. ما هو التوحيد من خلال كتابهم المقدس، والتناقض الموجود فيه؟
٣. هل هناك من يقول بعدم التثليث وألوهية المسيح من الطوائف النصرانية حتى يومنا هذا؟
٤. ما هي أدلة على بطلان قولهم بالتثليث وألوهية المسيح؟

منهج البحث

سأستخدم بإذن الله تعالى في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي.

---

(١) سورة الأعراف آية: ٥٩.
(٢) سورة المائدة آية: ١١٧.

إجراءات البحث

١- جمع وقراءة ما كتب حول موقف النصارى من التوحيد بقدر الاستطاعة.
٢- الاستعانة بالشبكة العنكبوتية للبحث فيما له صلة بالموضوع.
٣- قراءة الكتاب المقدس واستخراج النصوص الدالة على المراد.
٤- قراءة كتب النصارى لنقل مفهومهم للتوحيد ما يفي بالغرض، مع العناية بإبراز ما يخدم موضوع الدراسة.
٥- نقد قولهم بالتثليث، وألوهية المسيح على ضوء عقيدة المسلمين.
٦- سأحيل على المصادر والمراجع مع ذكر مؤلفيها باختصار في الهوامش عند ما أنقل عن العلماء.
٧- سأذكر المصادر والمراجع مفصّلاً في آخر البحث في حقل "فهرس المصادر والمراجع".

تصور مبدئي لخطة البحث:

تشتمل البحث على المقدمة، والتمهيد، وثلاثة مباحث، والخاتمة، وهي على النحو التالي:
المقدمة: تشتمل على مشكلة البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأهميته، والدراسات السابقة، وأهدافه، وأسئلته، ومنهج البحث، وخطته.
التمهيد، وفيه: أولا: مفهوم التوحيد عند النصارى.
المبحث الأول: مسيرة التوحيد في التاريخ النصراني، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التوحيد قبل مجمع نيقية.
المطلب الثاني: التوحيد بعد مجمع نيقية.
المطلب الثالث: التوحيد بعد ثورة الإصلاح الديني.
المبحث الثاني: التوحيد من خلال نصوص الكتاب المقدس، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: بيان النصوص بكمال الربوبية والألوهية في الكتاب المقدس.
المطلب الثاني: نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية.
المطلب الثالث: التثليث.
المبحث الثالث: الرد على قولهم بألوهية المسيح، والتثليث
المطلب الأول: الرد على نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية.
المطلب الثاني: نقد عقيدة التثليث.
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

التمهيد

أولا: مفهوم التوحيد عند النصارى

قد بدأ التاريخ المسيحية بالإيمان بوحدانية الله ثم حل محلها مذهب التثليث، وكان ذلك فترة اضطراب حادث بالناس بعيدا عن الطريق المستقيم –كما سيأتي بيانه في هذا البحث-، ولكن اليوم إذا سألت عن توحيد النصارى: ما مفهوم التوحيد عندهم ما دام أنهم يعتقدون بالتثليث، و هل تؤمن النصارى اليوم بإله واحد؟

سنجد جواب هذا السؤال عند من يعتقد ديانة المسيحية أن المسيحية تؤمن بإله واحد، ويعترف بذلك جورج بباوي قائلا: "هناك سؤال يتردد دائمًا على لسان غير المسيحيين :هل تؤمن المسيحية بإله واحد؟ الإجابة واضحة جدًا، نعم؛ لأن قانون الإيمان(١)، وهو صيغة الاعتراف بالإيمان، يبدأ بعبارة لا لبس فيها ولا غموض: "نؤمن بإله واحد" وهذا يعني أن غير العقلاء فقط هم الذين يشُكُّون في أن المسيحية هي ديانة توحيد(٢)".

وهو لا يعرف أن يشرح كيف يقال واحد، وفي حقيقة هناك ثالوث؛ فيحاول أن يفسر التوحيد عند المسيحية، رغم أن دلالة لفظ "الواحد" لا يساعده، فيخرج من هذا بقوله: "أن كلمة "واحد" من كلمات ضعيفة في اللغات البشرية، ولكن للتوحيد عدة معاني، بل هو عدة أنواع وأشكال. وعبارة "الله واحد" ليست عبارة بسيطة لها معنى واحد، بل لها عدة معاني فإذا تعددت كلمة واحد تعددت معاني التوحيد.(٣)

فيقسم التوحيد على حسب معنى الكلمة "واحد" إلى:

- التوحيد المجهول وهو استعمال كلمة واحدة للدلالة على أن الله واحد غير معروف.
- والتوحيد المحدود وهو اعتبار أنَّ الله واحدٌ مكررًا، أو واحدٌ حسابيًا أو الأول الذي يليه آخر.

فبهذا تقسيم يخرج من الغموض حسب ظنه، ولكن في الحقيقة قال بأن المسيحية تؤمن بهذا إله واحد في ثلاث: هو إله موجود بذاته، وهو ناطق بكلمته، وحي بروحه، ويزعمون أنه لا يصحّ التّوحيد لموحّدٍ دون أن يعتقد هذا(٤).

ولا شك أنها عقيدة التثليث التي تدعو إلى الإيمان بثلاثة آلهة، الأمر الذي يخالف تعليم الكتاب المقدس مخالفة صريحة، ولكن علماء المسيحية يصرون على أنها هي التوحيد، ويطلقون عليها مصطلحات مضحكة للغاية، مثل: التثليث في التوحيد، أو توحيد التثليث (Tri-unity)(٥).

وقد أشار القرآن الكريم إلى اعتقادهم بهذه الأقانيم الثّلاثة، فقال: (يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُم وَلاَ تَقُولُوا عَلَى الله إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عَيسَى ابن مَرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلْمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا باللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَة انْتَهُوا خَيراً لَّكُم)(٦).

إذا كان الأصل في ديانة عيسى التوحيد الخالص فأين أتباع المسيح؟ ومتى انضوى التوحيد عن الوجود في حياة الملة المسيحية وسار مفهوم التوحيد عندهم بهذا الغموض؟

للإجابة عن هذه الأسئلة قلَّب المحققون صفحات التاريخ القديم والجديد وهم يبحثون عن عقيدة التوحيد وتاريخها خلال عشرين قرناً من الصراع مع وثنية بولس، فماذا هم سيجدون؟.

---

(١) "قانون الإيمان" : هو الدستور (القانون) للإيمان وُضع على مراحل حسب ظهور الهرطقات في الزمنة القديمة واضطرار الكنيسة للدفاع عن إيمانها فاجتمع رأيهم على إصدار هذا القانون بحيث يعتبر من لا يؤمن به لا يعتبر مسيحياً ، وقد سُمّى بالنيقاوي القسطنطيني لأن قسمًا منه وُضع في المجمع المسكوني الأول الذى انعقد السنة الـ ٣٢٥ في نيقية ، ثم أُكمل الجزء الأخير منه في المجمع المسكوني الثاني الذى انعقد السنة الـ ٣٨١ في القسطنطينية. نص قانون الإيمان المسيحي: "نؤمن بإله واحد: الآب ضابط الكل ، وخالق السماء والأرض ، وكل ما يرى وما لا يرى ..." (انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص١٩٥-١٩٧)

(٢) انظر: هل تؤمن المسيحة بإله واحد، جورج بباوي، (ص٢)

(٣) انظر: هل تؤمن المسيحة بإله واحد، جورج بباوي، (ص٥)

(٤) انظر: هل تؤمن المسيحة بإله واحد، جورج بباوي، (ص٩-١٢)

(٥) انظر: المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص،١١٩)

(٦) سورة النساء، الآيتان: ١٧١-١٧٢.

المبحث الأول: مسيرة التوحيد في التاريخ النصراني،
وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التوحيد ما قبل مجمع نيقية
المطلب الثاني: التوحيد ما بعد مجمع نيقية
المطلب الثالث: التوحيد بعد ثورة الإصلاح الديني

المطلب الأول: التوحيد ما قبل مجمع نيقية.

نشأ الجيل الأول بعد المسيح مؤمناً بتوحيد الله والإيمان بأن المسيح كان نبياً ورسولاً، ولقد تؤيد ذلك دائرة المعارف الأمريكية حين تقول: "لقد بدأت عقيدة التوحيد كحركة لاهوتية بداية مبكرة جداً في التاريخ أو في حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث من عشرات السنين"(١)، وذلك لأنها بدأت مع بدء النبوات، واستنارت وتلألأت ببعثة عيسى -عليه السلام- وتعاليمه الموحدة لله.

ولكن زيف بولس تعاليم المسيحية الحقيقية وغير هويتها الأصلية حتى أقحم في المسيحية عقيدة ألوهية المسيح وبنوته، ثم مهد الطريق للأقنوم الثالث وهو الروح ليدخله في ألوهية ويصيره شريكا لها، وفعل ذلك بإعطائه شخصية مستقلة، وجعل الرب والروح متحدين في المعنى(٢).

وينقل صاحب كتاب " الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة" مقولة دائرة معارف لاوس الفرنسية : "عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد، ولا في عمل الآباء الرسوليين، ولا عند تلاميذهم المقربين إلا أن الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستنتي يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان...

إن عقيدة إنسانية عيسى كانت غالبة طيلة مدة تكون الكنيسة الأولى من اليهود المتنصرين، فإن الناصريين سكان مدينة الناصرة وجميع الفرق النصرانية التي تكونت عن اليهودية اعتقدت بأن عيسى إنسان بحت مؤيد بالروح القدس، وما كان أحد يتهمهم إذ ذاك بأنهم مبتدعون وملحدون، فكان في القرن الثاني مبتدعون وملحدون، فكان في القرن الثاني مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح، ويعتبرونه إنساناً بحتاً...

وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد لم تكن موجودة من قبل"(٣).

فأصالة التوحيد في الجيل الأول وقوته لم تمنع من انتشار دعوة بولس الوثنية في أوساط المتنصرين من الوثنين الذين وجدوا في دعوته مبادئ الوثنية التي اعتادوها، إضافة إلى بعض المُثل والآداب التي تفتقرها الوثنيات الرومانية واليونانية. وقد عورضت دعوة بولس من لدن أتباع المسيح، واستمر الموحدون يواجهون أتباع بولس، وظهر ما تسميه الكنيسة في تاريخها بفرق الهراقطة -وهم الخارجون عن أراء الكنيسة الدينية- ومنهم الفرق التي كانت تصير على وحدانية الله وتمق أي عقيدة تدعو إلى التثليث ولو إلى أدنى درجة (٤).

ومن أهم هذه الفرق:

- الأبيونية (Ebionites) وتنسب لقس اسمه أبيون، وقد كان لهذه الفرقة شأن، إذ كثروا حتى شمل نفوذها- باعتراف أعدائهم - فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى ووصل إلى روما، واستمر وجودهم إلى القرن الرابع الميلادي حيث يفهم من كلام القديس جيروم في القرن الرابع أنهم كانوا في حالة من الضعف والاضطهاد، وذلك بعد مخالفتهم لأوامر قسطنطين ومجمع نيقية(٥).

- وفي أوساط القرن الميلادي الثالث ظهرت فرقة البولينية وهم أتباع بولس سميساطي (Paul of Samosata)، والذي تولى أسقفية إنطاكية عام ٢٦٠م، وهم الذين يؤمنون بأن الله إله واحد، جوهر واحد، أقنوم واحد، ولا يسمونه بثلاثة أسماء، ولا يؤمنون بالكلمة أنها مخلصة، ولا أنها من جوهر الأب، ولا يؤمنون بروح القدس المحيي، ويقولون: إن المسيح إنسان خلق من اللاهوت مثل خلق آدم، وكمثل واحد منا في جوهره، وأن الابن ابتداؤه من مريم ... ونظروا إلى كل موضع من الكتب فيه ذكر أزلية الابن ولاهوتة وأقانيم ثالوثة، فغيروا وكتبوا مكانه غيره كما يحبون، وعلى ما يوافق ديانتهم، ولم يغيروا أسماء الكتب ولا أسماء الرسل ولا حديثهم.

وقد عقدت الكنيسة ثلاث مجامع خلال خمس سنوات لإقناعه بالعدول عن مذهبه، آخرها مجمع في إنطاكية عام ٢٦٨م، وحضره بولس، ودافع فيه عن مذهبه، فطرد وعزل من جميع مناصبه، لكن أتباعه استمر وجودهم إلى

---

(١) The Encyclopedia Americana, volume 27, page 69

(٢) انظر: المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص ٤٦، ٣٧).

(٣) الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص١٨١، ١٨٢)

(٤) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفارى، ناصر العقل، (ص٦٩,٧٠)؛ دراسات في الأديان اليهودية والنصارى، د. سعود الخلف، (ص ١٧٣-١٩٢)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص ٦٥ وما بعدها)؛ عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص٧٩).

(٥) انظر: المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (٦٦ص)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص١٨٣).

القرن الميلادي السابع[١].

- كما ظهر في بداية القرن الميلادي الرابع عالم مترهب يدعى لوسيان (Lucian)، وكان يرى أن المسيح ليس مساوياً لله ولكنه خاضع له، وبسبب ذلك أضمرت الكنيسة عداوتها، وبعد ما قبض عليه عذب حتى الموت.[٢]

- ثم ظهر آريوس (Arius)، وكان من تلاميذ لوسيان، الذي رفض الاعتراف بالبدع التي أدخلها بولس على المسيحية، وكان شعاره: " اتبعوا المسيح كما وعظ". وأهمية هذا الرجل تنبع من حقيقة أن اسمه كان مرادفا للتوحيد حتى اليوم. وكان آريوس أكبر ناقد بالكنيسة في ذلك الوقت، متمسك بالموقف الذي اتخذه بشجاعة قائلا: " كان يوجد زمن لم يكن فيه المسيح موجودا فأين كان يوجد الله عندئذ ولأن المسيح خلقه الله فإن وجوده له نهاية ولذلك ليس لديه صفة الخلود لأن الله فقط هو الخالد ولأن المسيح مخلوق فهو خاضع للتغير مثل كل المخلوقات الأصلية والله فقط هو الذي لا يتغير وهكذا فإن المسيح ليس الله".

وبقدر استناد آريوس إلى المنطق فقد استند في جداله إلى آيات عديدة من الكتاب المقدس لا تدعو إلى مذهب التثليث بقوله : " إذا كان المسيح قد قال إن الأب أعظم مني فإن القول بأن الله والمسيح متساويان ينكر حقيقة في الكتاب المقدس " إلى غير ذلك من أقواله التي كانت تنحصر في جعل تعاليم المسيح نقية وخالية من التبديل.[٣]

وكان من الممكن أن يُرى حتى مجمع نيقية بعض أتباع المسيحية لا يزالون يؤمنون بوحدانية الله ويقررون ذلك، ولكن في المقابل تطور الحركة البولسية فأخذ حماس عامة الناس يزداد تجاهها رويدا رويدا، وبدأوا يُعجبون بكل من يُبالغ في شخصية عيسى، مهما تعارضت هذه المبالغة مع تعاليم عيسى نفسه[٤].

المطلب الثاني: التوحيد بعد مجمع نيقية.

رأينا في المطلب الأول أن النصارى كانوا يؤمنون بتوحيد الله وعبادته وحده، وأن عيسى –عليه السلام- رسول أرسله الله بالوحي، ولكن ازداد مناقشات حول التوحيد وفي النهاية تم اعتراف بعقيدة التثليث كمذهب رئيسي للمسيحية، ففي عام ٣٢٥م صدر أول قرار رسمي يؤله المسيح بعد تبني الإمبراطور الوثني قسطنطين لهذا الرأي، ورفض ما سواه، واعتبر آريوس- الذي عقد المجمع من أجله - هرطوقياً[٥][٦].

وقد توفي آريوس ٣٣٦م، لكن دعوته انتشرت بعد وفاته، وأصبحت كما يقول الأستاذ حسني الأطير في كتابه "عقائد الفرق الموحدة في النصرانية": "أوشك العالم أن يكون كله أريوسياً - حسب قول الخصوم - لولا تدخل الأباطرة في العمل على ضرب تلك العقيدة واستئصال تبعيتها"[٧].

ومن بين الذين وقعوا على هذه العقيدة من آمن بها، ومن كان لا يدري على ماذا يضع توقيعه، ومن لم يوافق على مذهب التثليث، ومع ذلك وقع على ذلك بتحفظ كي يرضى الإمبراطور. وكان القديس هيلاري، كما يذكره محمد عطا الرحيم، يشعر بعدم تقبل لعقيدة مجمع نيقية؛ ولذلك كتب بعد ثلاثين عاما من انعقاد المجمع: "نحن نلعن هؤلاء الذين يدافعون عنا وندين الآخرين في أنفسنا أو أنفسنا في الآخرين، ويمزق كل واحد منا الآخر ونحن السبب في تحطيم كل واحد منا للآخر"[٨]

---

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصارى، د. سعود الخلف، (ص ١٨٦)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص٧٠)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص١٨٥).

(٢) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص٨٣)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص١٨٦).

(٣) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص٨٣-٩٦)؛ النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص١٦٧-١٧٣)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص١٨٧-١٨٩).

(٤) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص ١٠٧)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص٦٩).

(٥) الهرطقة أو الأرطقة كلمة يونانية من (artic) بمعنى الكفر تطلقها الكنيسة الكاثوليكية على كل مخالفيها، (انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص١٦٧).

(٦) انظر: طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (٩-١٢)؛ الله الواحد، د. محمد مجدي مرجان، (ص١١٣)؛ دراسات في الأديان اليهودية والنصارى، د. سعود الخلف، (ص ٢٥٠-٢٥٦)؛ عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١٠٣ وما بعدها)؛ النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص ١٧٠-١٧٤).

(٧) انظر: المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (٧٧ص)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص١٨٧).

(٨) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١١٠,١١١).

أما الإمبراطور فنظرا لتأثره الشديد بوفاة آريوس فقد اعتنق المسيحية، فالذي قضى فترة كبيرة من حكمه يضطهد الذين آمنوا بالوحدانية يموت بنفس العقيدة التي مات بها الذين اضطهدهم. ولقد لعب آريوس دورا كبيرا في تاريخ المسيحية فهو لم يكن فقط الداعية الذي جعل قسطنطين في النهاية يعتنق المسيحية، ولكنه كان يمثل هؤلاء الذين حاولوا أن يتبعوا تعاليم المسيح في وقت أوشكت فيه هذه العقيدة على التفكك. وقد بقيت هذه المعتقدات الأساسية لآريوس مستقيمة حتى يومنا هذا، ولازالت أساس لكثير من المسيحيين الموحدين. وبعد وفاة قسطنطين عام ٣٣٧م آمن الإمبراطور الجديد قسطنطيوس بعقيدة آريوس، واستمر الإيمان بالوحدانية رسميا كمذهب معترف به المسيحية الحقيقية.

وفي المقابل أصبح مذهب التثليث تدريجياً هو المذهب المعترف به للمسيحية في الغرب، ووسعت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية دعائمها بحيث يكون المقر الرئيسي في روما، فبعد عام ٣٢٥ م قتل أكثر من مليون مسيحي لعدم إيمانهم بمذهب الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وكانت هذه فترة عصور الظلام لم يجرؤ على الإيمان بوحدانية الله إلا عدد قليل من الناس في أوربا. وفي تلك الفترة لم تتجاهل الكنيسة أي اعتراض يصدر من داخلها فأقيمت محاكم التفتيش للتحقيق ومحو آثار الضلال من المذاهب القائمة للكنيسة، ولا يعرف على وجه التحديد كم عدد ضحايا هذه المحاكم، ولكن يقدر بعدد كبير ممن لقي حنقه على يد زبانية الكنيسة[١].

المطلب الثالث: التوحيد بعد ثورة الإصلاح الديني

وطوال قرون تعاقبت على النصرانية في ظل سيطرة الكنيسة لم ينقطع تواجد الموحدين، وإن ضعف نشاطهم وتواجدهم بسبب محاكم التفتيش وقوة الكنيسة وسلطانها.

وعندما ضعف سلطان الكنسية واضمحل، عادت الفرق الموحدة للظهور عرفوا بالموحدين (Unitarians)، وبدأت عقيدة التثليث بالاهتزاز، وهو ما عبر عنه لوثر بقوله: "إنه تعبير يفتقد إلى القوة، وإنه لم يوجد في الأسفار"[٢].

وعندما ألف كالفن (Calvin) كتابه "خلاصة العقيدة" (١٥٤١م) لم يذكر فيه التثليث إلا نادراً. وشيئاً فشيئاً عادت الفرق الموحدة للظهور وازدهر نشاط الموحدين في أوربا، حتى إن ملك المجر (King of Humgary) هوجون سيجسموند (ت١٥٧١م) كان موحداً. وفي ترانسيلفانيا (Transylvania) ازدهر التوحيد وكان من الموحدين المشهورين فرانسيس ديفيد (Francis David) الذي أصدر عقيدة تظهر موقف عقيدة التثليث في ضوء ما رواه الكتاب المقدس، وفي هذه العقيدة تبرأ من المفهوم الديني للآب والابن والروح القدس. توفي سنة ١٥٧٩م، ولكن استمرت حركته الدينية ولعدة أعوام، وكان يشار إلى موحدي ترانسليفانيا.

كما ظهر في هذا القرن سوسنس الموحد في بولوينة، وكان له أتباع يعرفون بالسوسنيون أنكروا التثليث، ونادوا بالتوحيد، وفر بعضهم من الكنسية إلى سويسرا، ونادى ميكل سرفيتوس (Michael Servitus) بالتوحيد في أسبانيا فأحرق حياً عام ١٥٥٣م، مع كتابه "أخطاء التثليث" فند فيه التوحيد، واعتبر المسيح نبياً و ليس إلهاً[٣].

وفي القرن السابع عشر ألف جون بيدل (John Biddle) كتابه المشهور "الأدلة الاثنتا عشرة" عارض فيه فكر ألوهية روح القدس، وكان منشئ مذهب الوحدانية في إنجلترا، كان لديه القدرة على إعلان عقيدته جهارا، وكان يتمنى أن يترك الناس الكنائس الفاسدة، وأن يعلنوا رفضهم لأي قبول بالعقيدة الفاسدة[٤].

---

(١) طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (١٦-٢٢)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص ٦٧-٨٠)؛ عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١١١- ١١٧)؛ النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص١٧٤ -١٨٨)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص١٨٨-١٩٠).

(٢) المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص ٩١)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار (ص ١٩١).

(٣) انظر: الله الواحد، د. محمد مجدي مرجان، (ص١١٤)؛ طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (٢٨-٣٦)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص، ٩١)؛ عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١١٩وما بعدها)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩١، ١٩٢).

(٤) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١٥١-١٦١)؛ طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (ص٣٩,٤٠)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص،٩٢)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩٣).

وفي القرن الثامن عشر كانت نشاطات ليندسي (Lindsay) ملحوظة ضد عقيدة التثليث.

وفي القرن التاسع عشر خالف صانينج (Channing) وأتباعه عقيدتي التثليث والكفارة مخالفة شديدة، وأنشأوا في أمريكا الكنائس التوحيدية (Unitarian Churches) التي ما زالت موجودة (في عام ١٨٢٠م بدأ العمل في بناء كنيسة للموحدين، وتم إنشاؤها عام١٨٢١؛ وفي عام ١٨٢٧ م أنشئت ثاني كنيسة للموحدين). وكان صانينج يقول: "لو فسرت النصوص الإنجيلية بطريقة مستقيمة لأيدت عقائد المسيحيين الموحدين"[١]

ومع مطلع القرن العشرين تزايد الموحدون، وزادوا نشاطهم، وأثمر بوجود ما يقرب من أربع مائة كنيسة في بريطانيا ومستعمراتها، ومثلها في الولايات المتحدة إضافة إلى كليتين لاهوتيتين تعلمان التوحيد هما مانشستر وأكسفورد في بريطانيا، وكليتين في أمريكا، إحداهما في شيكاغو، والأخرى في بركلي في كاليفورنيا، وما يقرب من مائة وستين كنيسة أو كلية في المجر، وغير ذلك في كافة دول أوربا النصرانية[٢].

في عام ١٩٢١م عقد مؤتمر حضره عدد كبير من رجال الدين في أكسفورد، وذُكر ضمن خطاب الدكتور راشدل الذي ألقاه في المؤتمر أن قراءته للكتاب المقدس لا تجعله يعتقد أن عيسى إله، وأما ما جاء في يوحنا مما لم تذكره الأناجيل الثلاثة فلا يمكن النظر إليه على أنه تاريخي، ورأى أن كل ما قيل في ميلاد المسيح من عذراء أو شفائه الأمراض أو القول أن روحه سابقة للأجساد، كل ذلك لا يدعو للقول بألوهيته. وقد شاركه في آرائه عدد من المؤتمرين[٣].

و في نهاية القرن العشرين أصدر ثمانية من علماء اللاهوت في بريطانيا كتابا أسموه "المسيح ليس ابن الله"، أكدوا فيه ما جاء في الكتاب الأول، وقالوا : "إن إمكانية تحول الإنسان إلى إله لم تعد بالشيء المعقول والمصدق به هذه الأيام"[٤].

وفي مقابلة تلفزيونية جرت في إبريل ١٩٨٤م في بريطانيا ذكر الأسقف دافيد جنكنز، والذي يحتل المرتبة الرابعة بين تسعة وثلاثين أسقفاً يمثلون رأس هرم الكنيسة الأنجليكانية، فكان مما قاله بأن ألوهية المسيح ليست حقيقة مسلماً بها. وكان لكلماته صدى كبير بين أتباع الكنيسة البرتستانتية، فقامت صحيفة "ديلي نيوز" باستطلاع رأي واحد وثلاثين أسقفاً - من الأساقفة التسعة والثلاثين- حول ما قاله الأسقف دافيد، ثم نشرت نتيجة الاستطلاع في عددها الصادر في ١٩٨٤/٦/٢٥م، وكانت نتيجته: "أصر ١١ فقط من الأساقفة على القول بأنه يجب على المسيحيين أن يعتبروا المسيح إلهاً وإنساناً معاً، بينما قال ١٩ منهم بأنه كان كافياً أن ينظر إلى المسيح باعتباره الوكيل الأعلى لله"، فيما أكد ١٥ أسقفاً منهم "أن المعجزات المذكورة في العهد الجديد كانت إضافات ألحقت بقصة يسوع فيما بعد". أي أنها لا تصلح في الدلالة على الألوهية[٥].

وهكذا تشكك الكنيسة ممثلة بأساقفتها في مسألة ألوهية المسيح، وترفضها، وتقر أنها عقيدة دخيلة على النصرانية، لم يعرفها المسيح ولا تلاميذه.

ومن كل ما ذكرنا يتبين لنا أن التوحيد حركة أصيلة في المجتمع النصراني، تتجدد كلما نظر المخلصون منهم في أسفارهم المقدسة، فتنجلي عن الفطرة غشاوتها، و تعلن الحقيقة الناصعة أن لا إله إلا الله.

---

(١)انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص١٧٤-١٧٧)؛ طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (ص٤١,٤٠)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص٩٢)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩٤).

(٢) انظر: طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، (ص٤٢-٤٥).

(٣) انظر: عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، (ص٢٠٦، وما بعدها)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩٥).

(٤) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩٥).

(٥) الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٩٦).



المبحث الثاني: التوحيد من خلال نصوص الكتاب المقدس، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كمال الربوبية والألوهية في الكتاب المقدس

المطلب الثاني: نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية

المطلب الثالث: التثليث

المطلب الأول: كمال الربوبية والألوهية في الكتاب المقدس.

قد يطرح سؤال: ما توصل إليه النصارى من الاعتقاد بالتثليث هل يوجد لهذا الاعتقاد مستند من نصوص الكتاب المقدس؟

إن المتأمل في الأسفار المقدسة يرى بوضوح غرابة دعوة التثليث وتسطع أمامه أصالة التوحيد في النصرانية وبهاؤه، فقد دلت على التوحيد عشرات النصوص الصريحة الناصعة في وضوحها، والتي تؤكد بأن معتقد المسيح وتلاميذه، ومن قبلهم أنبياء الله هو توحيد الله -عز وجل-.

لقد أوضح الكتاب المقدس التوحيد من خلال نصوصه بما لا يدع مجالاً للشك في إثبات التوحيد، وذلك كما يلي :

١-بيان أن الرب واحد.

لقد جاءت قضية توحيد الربوبية في نصوص العهدين القديم والجديد للتأكيد على هذه القضية من خلال كلام الرب نفسه ومن خلال اعتراف الأنبياء بهذه الحقيقة ونفي التعدد دون أدنى إشارة لتعدد الأقانيم ووجود مشارك لله -عز وجل- في أفعاله.

ففي سفر التثنية نجد الرب يقرر ربوبيته وعدم وجود مشارك له واستحقاقه للألوهية بربوبيته: (إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله ليس أخر سواه)[سفر التثنية(٤: ٣٥)]، ويقول أيضا في خطابه لإسرائيل : (اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا رب واحد) [سفر التثنية(٦: ٤)]

وفي سفر أشعياء نجد الرب يقول : (أنا الرب وليس أخر لا إله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني)[سفر أشعياء (٤٥: ٥)].

وفي نفس السفر نجد الرب يقرر أوليته وقدمه على سائر المخلوقات ليؤكد أنه الرب المتفرد بالأولية والقدم لا شريك له في هذه الصفة ، فيقول: (اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس أخر الإله وليس مثلي)[أشعياء (٤٦: ٩)]

ونجد الرب يقرر هذه الحقيقة ربوبيته وحده وانفراده بها ونفي وجود شريك آخر له في سفر الملوك الأول فيقول: (ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس اخر)[سفر الملوك الأول (٨: ٦٠)].

وكان المسيح -عليه السلام- يؤكد التعاليم الخاصة بتوحيد الربوبية والتي جائت في التوراة أمام الحواريين واليهود دون أي إشارة تقول بتعدد الآلهة، أو تعدد الأقانيم في ذات الرب، يقول مرقس: (فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد) [مرقس(١٢: ٢٩)][١].

٢-بيان أنه مع توحيد الرب لا حاجة لآخر.

إن الفطرة التي تدعو لتوحيد الرب هي من تثبت له التنزيه وعدم وجود مثيل له، ومن ثم فإن هذا الرب الذي يكون له صفات الجلال والكمال لا يلجئ مخلوقاته لغيره ولا يحتاج خلقه سواه. ولقد ثبت هذا الأصل من خلال أمرين في الكتاب المقدس:

الأول : نفي المثلية للرب، فهو القادر على كل شيء، الصانع لكل العجائب، ففي سفر الخروج نجد: (من مثلك بين الآلهة يا رب من مثلك معتزا في القداسة مخوفا بالتسابيح صانعا عجائب)[سفر الخروج(١٥: ١١)].

الثاني : أنه مع كمال رعاية الرب لخلقه لا يحتاج هؤلاء الخلق لآخر، وهذا نفس ما قرره داود -عليه السلام- في المزامير بقوله: (الرب راعي فلا يعوزني شيء) [سفر المزامير(٢٣: ١)][٢].

٣-بيان أن الرب واحد هو من خلق الكون، وهو المتصرف فيه.

لقد وردت قضية توحيد الخالق في عدة نصوص في العهد القديم من أول الأسفار إلى آخرها، فجائت قضية بدء الخلق وكيف خلق الله السموات والأرض، ومن هذه الأسفار:

- في سفر التكوين (في البدء خلق الله السموات والأرض)[١: ١]، ثم إكمال بقية الخلق في الأيام المتتالية،

---

(١) انظر: مع النصارى في الأصول والفروع- كتاب توحيد الربوبية، غنيم عبد العظيم، (ص١١,١٠)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٧٢,١٧١).

(٢) انظر: مع النصارى في الأصول والفروع- كتاب توحيد الربوبية، غنيم عبد العظيم، (ص١١)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٧٣، ١٧٤).

وهذا الإله واحد، وإلا لقيل خلقت الآلهة السموات والأرض.

• في سفر أشعياء :(لأنه هكذا قال الرب خالق السماوات هو الله مصور الأرض وصانعها هو قررها لم يخلقها باطلا للسكن صورها أنا الرب وليس أخر)[٤٥ : ١٨]

فالنصوص تتناول قضيتين:

الأولى : توحيد الخالق، لا خالق إلا واحد، هو رب العالمين.

الثانية : من هذا الخالق هو المستحق للألوهية، فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية. فهذا هو فهم الأنبياء للتوحيد، توحيد الخالق الذي هو جزء من توحيد الربوبية المستلزم لتوحيد الألوهية والعبادة، فلا إله غيره، ولا معبود سواه، لا سجود ولا ركوع ولا صلاة إلا لله، وهذا هو ما ذكره داود -عليه السلام- في المزامير بقوله :(هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا) [سفر المزامير (٩٥: ٦)](١)

٤-بيان أن الرب هو من له تمام القدرة والتدبير.

وقد جاء هذا الأصل من خلال عدة نصوص نذكر منها:

• في سفر المزامير من الرب هو القادر على رفع الأتقياء الأخيار ووضع المجرمين الفجار: (عظيم هو ربنا وعظيم القوة لفهمه لا احصاء * الرب يرفع الودعاء ويضع الأشرار الى الأرض) [١٤٧: ٥-٦]. فلا قادر إلا واحد، يضع من يشاء ويرفع من يشاء، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

• كذلك نجد في نص آخر نص جامع بين الخلق وتمام القدرة في سفر أشعياء فيقول الرب : (أما عرفت أم لم تسمع إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص * يعطي المعيي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة)[٤٠: ٢٨]، وهذا حق لا مرية فيه، فمن يخلق ليس كمن لا يخلق، الخالق هو المستحق للعبادة، والمخلوق ليس له نصيب منها، وهذا إلزام للنصارى بالقول بأن المعبود المستحق للألوهية هو الآب، فليس للابن أو الروح القدس نصيب من الربوبية أو الألوهية.

• ويشير المسيح لمسألة القدرة في حديثه مع من يصنع معهم المعجزات قائلا له من يخبر الناس بأن الله -عز وجل- هو من صنع هذه المعجزات وليس المسيح، يقول مرقس: (فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب إلى بيتك وإلى أهلك واخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك) [مرقس(٥: ١٩)]، فلم ينسب المسيح تلك المعجزات لنفسه، وإنما لرب الأرباب وخالقهم القادر على كل شيء والمتصرف في كل شيء(٢).

فهذه النصوص وكثير مثلها تتحدث عن الإله الواحد، وليس في واحد منها أو غيرها حديث عن الإله المتعدد الأقانيم المتوحد في الجوهر الذي يدعيه النصارى. وعلى الرغم من توافر هذه الحقائق في الكتاب المقدس أهملت وسلط على المسيحيين التثليث الوهمي تحت شعار التوحيد واسمه(٣).

المطلب الثاني: نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية.

يلاحظ أنه لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يصرح فيه المسيح بألوهيته أو يطلب من الناس عبادته، كما لم يعبده أحد من معاصريه، بل كلهم ما كانوا يعتقدون أكثر من نبوته. ودعوى ألوهيته لا أساس لها في الكتاب المقدس، وأقوى ما يتعلق به النصارى من الدليل لا يوجد إلا في إنجيل يوحنا ورسائل بولس، بينما تخلو الأناجيل الثلاثة من دليل واضح ينهض في إثبات ألوهية المسيح(٤).

ودعونا نقرأ بتمعن وموضوعية أدلة النصارى الكتابية على ألوهية المسيح. وتلك الأدلة على الضروب، وسنذكر منها:

أولا: نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية والتي يسمونها "ألقاب الله".

يستمسك النصارى بالألفاظ التي أطلقت على المسيح لفظ الألوهية والربوبية، ويرونها دالة على ألوهية

---

(١) انظر: مع النصارى في الأصول والفروع- كتاب توحيد الربوبية، غنيم عبد العظيم، (ص١٢-١٤)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٧٣).

(٢) انظر: مع النصارى في الأصول والفروع- كتاب توحيد الربوبية، غنيم عبد العظيم، (ص١٤-١٧)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٧٤).

(٣) انظر: المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص، ١١٩).

(٤) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٢١، ٢٢).

المسيح، ومنها:

- أنه سمي يسوع، وهي كلمة عبرانية أصلها: يهوه خلاص، ومعناها: الله خلص .

- اعتبروه نبوءة عن المسيح في سفر إشعيا "لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابناً، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام، لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد" [إشعيا ٦/٩].

- قول داود في وصفه للقادم المبشَر به بالنبوات أنه ربه أو سيده: "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك، يرسل الرب قضيب عزك من صهيون، تسلط في وسط أعدائك، شعبك منتدب في يوم قوتك، في زينة مقدسة، من رحم الفجر لك طل حداثتك، أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" [المزمور ١١٠/ ١-٤]، فسماه داود رباً.

- نبوءة أخرى دالة على ألوهية المسيح في قول إشعيا: "لكن يعطيكم السيد نفسه آية، ها العذراء تحبل وتلد ابناً، وتدعو اسمه عمانوئيل" (إشعيا ١٤/٧)، فكلمة عمانويل تعني: الله معنا.

- ويرون تحقق النبوءة بالمسيح كما بشر الملاك يوسف النجار خطيب مريم "فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً، ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره الله معنا" [متى ١٨/١-٢٣]، وغير ذلك من النصوص مما أطلق على المسيح كلمة رب أو إله، فدل ذلك عندهم على ألوهيته وربوبيته.[١] وسيأتي الرد على تلك الأدلة في المبحث الثالث.

ثانياً: نصوص بنوة المسيح لله.

وتتحدث نصوص إنجيلية عن المسيح وتذكر أنه ابن الله، ويراها النصارى أدلة صريحة على ألوهية المسيح، فهل يصح هذا الاستدلال منهم؟ وهل سمى المسيح نفسه ابن الله؟

أول ما يلفت المحققون النظر إليه أنه لم يرد عن المسيح - في الأناجيل- تسميته لنفسه بابن الله سوى مرة واحدة في يوحنا ٣٧/١٠، ويرى البعض من المحققين أن بولس هو أول من استعمل الكلمة، وكانت حسب لغة المسيح (عبد الله) وترجمتها اليونانية (servant)، فأبدلها بالكلمة اليونانية (pais) بمعنى طفل أو خادم تقرباً إلى المتنصرين الجدد من الوثنيين.

ثم هذه النصوص التي تصف المسيح أنه ابن الله معارضة بثلاثة وثمانين نصاً من النصوص التي أطلقت على المسيح لقب " ابن الإنسان "، فلئن كانت تلك التي أسمته ابن الله دالة على ألوهيته فإن هذه مؤكدة لبشريته، صارفة تلك الأخرى إلى المعنى المجازي. ولفظ البنوة الذي أطلق على المسيح أطلق على كثيرين غيره، ولم يقتضِ ذلك ألوهيتهم، بل حملت بنوتهم على المعنى المجازي، أي المؤمنين والصالحين.

منهم آدم الذي قيل فيه: "آدم ابن الله" (لوقا ٣٨/٣)، وسليمان أيضاً قيل أنه ابن الله، ومثله قيل لداود " أنت ابني، أنا اليوم ولدتك " (المزمور ٧/٢)، وغيرهم.

كما سمى لوقا الملائكة أبناء الله لشيوع مثل هذه الاستخدام في الصدر الأول للمسيحية "مثلَ الملائكةِ وهم أبناء الله " (لوقا ٣٦/٢٠).

وسمت النصوص أيضاً آخرين أبناء الله، أو ذكرت أن الله أبوهم، ومع ذلك لا يقول النصارى بألوهيتهم. فالحواريون أبناء الله، كما قال المسيح عنهم: " قولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم " (يوحنا ١٧/٢٠)[٢].

ثالثاً: نسبة أفعال الله إلى المسيح.

أ. إسناد الخالقية لله بالمسيح.

أسندت بعض النصوص الخالقية لله بالمسيح، فتعلق النصارى بها، ورأوها دالة على ألوهيته ومنها قول بولس عن المسيح: "فإن فيه خلق الكل: ما في السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء أن كان عروشاً أم رياسات أم سلاطين، الكل به وله قد خلق" (كولوسي ١٦/١-١٧)، وفي موضع آخر يقول: "الله خالق الجميع بيسوع المسيح" (أفسس ٩/٣).

---

(١) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٢٦، ٢٧).

(٢) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٣٩-٤٣).

ونلحظ ابتداءً أن الخلق في كافة النصوص الكتابية مسند لله تعالى فقط، فقد قال سفر التكوين:"في البدء خلق الله السماوات والأرض" (التكوين ١/١)، ولم يذكر خالقاً شارك الله بالخلق أو كان واسطة تم الخلق من خلاله، وفي سفر إشعياء: "هكذا يقول الله الرب خالق السموات" (إشعيا ٥/٤٢) فلم يذكروا خالقاً سوى الله العظيم.

ب- إسناد الدينونة والغفران للمسيح

وتتحدث الأسفار عن المسيح وأنه ديان الخلائق يوم القيامة، يقول بولس: "أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته" (تيموثاوس (٢) ١/٤)، فيرون في ذلك دليلاً على ألوهيته، لأن التوراة تقول: "الله هو الديان" (المزامير ٦/٥٠).

لكن ثمة نصوص تمنع أن يكون المسيح هو الديان " لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلّص به العالم، الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" (يوحنا ١٧/٣)، فالمسيح لن يدين أحداً. وهو ما أكده يوحنا بقوله: "وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه، لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم، من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه (أي الله وشرعه). الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير" (يوحنا ٤٧/١٢-٤٨)[١].

وفي المقابل هناك عشرات النصوص الإنجيلية تتحدث عن ضعف المسيح البشري وترد على أولئك الزاعمين ألوهيته، وسيأتي ذكرها في المبحث الثالث.

المطلب الثالث: التثليث.

تحدثنا من قبل عن نشأة هذه العقيدة، وذكرنا أن مجمع نيقية عام ٣٢٥م وضع أساسها، و من الطبيعي والمتوقع ونحن نتحدث عن التثليث أهم عقائد النصرانية، أن نجد ما يؤصله في عشرات النصوص الواردة على لسان الأنبياء ثم المسيح -عليه السلام-، ولكن المفاجئ أن لا نعثر لا في العهد القديم ولا الجديد على أدلة واضحة صريحة تتكلم عن التثليث، فهل يعقل هذا؟؟!![٢]

- قبل بدء بذكر النصوص التي يستدل النصارى على التثليث نتناول موجزا ما المراد بالتثليث؟.

ويلخص محررو قاموس الكتاب المقدس عقيدة النصارى الكاثوليك والبرتستانت في التثليث، فيقولون: "الكتاب المقدس يقدم لنا ثلاث شخصيات شخصيات متميزة الواحدة عن الأخرى...، التثليث في طبيعة الله ليس مؤقتاً أو ظاهرياً، بل أبدي وحقيقي ...، التثليث لا يعني ثلاثة آلهة، بل إن هذه الشخصيات الثلاث جوهر واحد متساوون".[٣]

والكاثوليك يعتبرون أركان الثالوث ثلاث شخصيات أو ثلاث ذوات، لكل منها مهام منفصلة، وترجع إلى ذات واحدة موجودة في الأزل، ويرون لكل أقنوم وظيفة واختصاصاً، فهم يسندون للأب خلق العالم والمحافظة عليه، وللابن كفارة الذنوب وتخليص البشر، وأما الروح القدس فيتولى تثبيت قلب الإنسان على الحق وتحقيق الولادة الروحية الجديدة.[٤]

مفهوم كل الأقنوم على نحو التالي:

أ- الأقنوم الأول: الأب.

يراد بالأب عندهم: الذات الإلهية مجردة عن الابن والروح القدس، وهو بمنزلة الأصل والمبدأ لوجود الابن. مع أن هذا لا يعني لديهم أن الأب سبق الابن في الوجود بل الابن أزلي الوجود معه لم يسبق أحدهما الآخر. وليس له عمل عندهم إلا الاختيار والدعوة[٥].

وردت كلمة الأب لدى النصارى في العهد الجديد في مواطن عديدة وورد في بعضها نسبة أبوة الله للمسيح، منها ما ورد في إنجيل متى (٣٢/١٠) "فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السموات". وأيضاً قوله عن وقت القيامة (٣٦/٢٤) " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد من ملائكة

---

(١) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٨٠-٨٤).
(٢) انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص٢١٩)؛ الله –جل وعلا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (١٥٩) .
(٣) انظر: قاموس الكتاب المقدس، ص (٢٣٢).
(٤) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة، د. منقذ بن محمود السقار، (ص: ١٧).
(٥) انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس، (ص٥٣،٦٦)

السموات إلا أبي وحده "

وورد أيضاً في إنجيل يوحنا (١٩/٨) "فقالوا له أين هو أبوك. فأجاب يسوع لستم تعرفونني أنا ولا أبي لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً".

فبناءً على هذه النصوص زعم النصارى أن الله تعالى "أبٌ " للمسيح أبوة حقيقية، وهو كلام باطل، ووهم خاطئ وافتراءٌ على الله تعالى الله عن قولهم علواً كبيرا.(١)

ب- الأقنوم الثاني: الابن:

المراد بالابن عندهم كلمة الله المتجسدة وهو المسيح -عليه السلام-، ويزعمون أن الابن مساو للأب في الوجود، وأن الأب خلق العالم بواسطة الابن، وأنه الذي نزل إلى الأرض بالصورة البشرية فداء للبشر، وهو الذي يتولى محاسبة الناس يوم القيامة. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً(٢).

واستدل النصارى على أن المسيح ابن لله بما ورد في الأناجيل من النصوص التي تنسب المسيح ابنا لله، ومن تلك النصوص ما ورد في إنجيل متى (١٦/١٦) من قول بطرس لما سأله المسيح عن نفسه ماذا يقول الناس عنه قال " أنت هو ابن الله الحي". وفي إنجيل يوحنا (٤/١١) ورد على لسان المسيح في زعمهم "فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله".

فبمثل هذه الإطلاقات اعتقد النصارى أن المسيح ابن الله، بمعنى أنه خرج من الله -عز وجل وهو قول باطل وافتراء على الله عز وجل -تعالى الله عن قولهم-، ولقد مر بنا في المطلب الثاني بعض الردود فارجع إليها.

جـ- الأقنوم الثالث: الروح القدس:

وهو عندهم مساو للأب والابن في الذات والجوهر والطبع وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم(٣). وقد استدلوا على قولهم بألوهية الروح القدس بأن الكتاب المقدس لديهم وصف الروح القدس بصفات لا يوصف بها إلا الله عز وجل فدل هذا عندهم على ألوهيته(٤) .

أما استدلالهم على التثليث ففي العهد القديم فقد تعلق النصارى ببعض الإشارات في بعض النصوص التي لا تدل بأي حال من الأحوال على التثليث الصريح، وزعموا أنها إشارات ورموز إلهية إلى التثليث، منها استخدام بعض النصوص التوراتية صيغة الجمع العبري (ألوهيم) عند الحديث عن الله كما في مقدمة سفر التكوين "في البدء خلق الله السماء والأرض" (التكوين ١/١)، وفي النص العبري "ألوهيم" أي: (الآلهة)، ومثله في استخدام ما يدل على الجمع في أفعال منسوبة لله، كقول التوراة أن الله قال: "هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم" (التكوين ٧/١١).

ومن الإشارات التوراتية أيضاً لتثليث الأقانيم قول الملائكة: "قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود" (إشعيا٣/٦)، وغيرها من الكلمات المشابهة، التي لو استدل بها على التثليث، فلسوف نرى تربيعاً وتخميساً ..نظرا لكثرة تكرارها للتأكيد ولا للتعدد؛ ليس في هذه النصوص ما نستطيع أن نعتبره دليلاً صريحاً على التثليث الذي تنقضه النصوص التوحيدية الصريحة (٥) .

وأما في العهد الجديد فليس فيه سوى نصين فقط ذكر فيهما التثليث :

الأول: في رسالة يوحنا الاولى : (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم الواحد) [٥/٧]، وهو نص غير موجود في سائر المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، بل غير موجود في أول نص مطبوع، فقد أضيف لاحقا باعتراف علماء النصرانية أنفسهم .

الثاني: فهو ما جاء في خاتمة متى [٢٨ / ١٨ - ٢٠] من أن المسيح قبيل صعوده إلى السماء كلمهم قائلاً:

---

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، (ص:٢٨٣، ٢٨٤)

(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، (ص: ٢٨٨)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص، ١٠٨-١١٢)؛

(٣) انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس،(ص ٦٠)؛ قاموس الكتاب المقدس، (ص ٤١٤)؛ النصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد الحاج، (ص ٢٣٥).

(٤) انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، القس فايز فارس،(ص ٦٠)؛ قاموس الكتاب المقدس، (ص ٤١٤)؛ النصرانية من التوحيد إلى التثليث، د. محمد الحاج، (ص ٢٣٥)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص،١١٧) .

(٥) انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص٢٢٠-٢٢٢)؛ الله –جل وعلا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (١٥٩)؛ المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص،١٢٠) .

(دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض ، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن وروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر . آمين)

وأول نقد يوجه لهذا النص أنه لم يرد في الأناجيل الثلاثة الأخرى، والتي اتفقت على إيراد نفس القصة، بل إن لعض علماء الغرب المسيحيين يعتبرون هذه الفقرة دخيلة وليست أصلية، كما يرى ذلك وليز وادلف هرنك، ومع افتراض صحتها فهي لا تدل على التثليث المتبع من النصارى اليوم، لأنها تتحدث عن ثلاث ذوات منفصلة، قرن بينها بواو العطف المفيدة للمغايرة، فكأن المعنى الصحيح لها: اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله تعالى[١].

ومع قلة وندرة النصوص التي تشير إلى التثليث، هناك عشرات النصوص التي تؤكد على عقيدة التوحيد لا التثليث، كما ذكرناها سابقاً [٢].

والشيء الأساسي الثاني الذي يجب أن يلاحظ هنا هو أن أحدا لم يفهم من نصوص العهدين القديم والجديد التثليث الذي صاغته الكنيسة، وتبنته فيما بعد. وينقل صاحب الكتاب " المسيحية- دراسة وتحليل" قول مفكر مسيحي في بيان عدم معرفته لهذه العقيدة (عقيدة التثليث): "الأناجيل وأعمال الرسل ورسائل بولس كل هذه المصادر عارية عن التثليث"[٣].

(١) انظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد الحاج، (ص ٢٢٤)؛ الله –جل وعلا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص١٦٠-١٦٥) .

(٢) انظر من العهد القديم : سفر التثنية ٦/٤-٩ و ٥/٦ والخروج ٢/٤-٢٠ وإشيعيا ١٢/١٠-٤٣ و ٣٧/٢٠ ومن العهد الجديد : متى ١٠/٩-٢٢ و ١٩/١٧ ، ويوحنا ٣/٢-١٧ و ٨/٤١-٤٢ و ١٧/٣ ولوقا ٤/٨

(٣) المسيحية- دراسة وتحليل، ساجد مير، (ص،١٢٣) .

المبحث الثالث: الرد على قولهم بألوهية المسيح، والتثليث.
وفيه مطلبان:
المطلب الأول: الرد على نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية.
المطلب الثاني: إبطال قولهم بالتثليث.

المطلب الأول: الرد على نصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية.

رأينا سابقا كيف يستمسك النصارى بعض النصوص نسبت إلى المسيح الألوهية والربوبية وسيكون الرد على تلك النصوص من أربعة الأوجه:

الوجه الأول: الأسماء لا تفيد ألوهية أصحابها.

هذه الإطلاقات ما كان لها أن تجعل من المسيح رباً وإلهاً، إذ كثير منها ورد في باب التسمية، وتسمية المخلوق إلهاً لا تجعله كذلك. فقد سمي بولس وبرنابا آلهة لما أتيا ببعض المعجزات "فالجموع لما رأوا ما فعله بولس رفعوا أصواتهم قائلين: إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا" (أعمال ١١/١٤)، فقد كان من عادة الرومان تسمية من يفعل شيئاً فيه نفع للشعب :إلهاً، ولا تغير التسمية في الحقيقة شيئاً، ولا تجعل من المخلوق إلهاً، ولا من العبد الفاني رباً وإلهاً.

وقد سمي إسماعيل بهذا الاسم العبراني، ومعناه: "الله يسمع"، ومثله يهوياقيم أي: "الله يرفع"، ويهوشع "الرب خلص"، وغيرهم ... ولم تقتض أسماؤهم ألوهيتَهم.

وجاء في سفر الرؤيا: "من يغلب فسأجعله في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي- أورشليم الجديدة -النازلة من السماء من عند إلهي واسمي الجديد" (الرؤيا ١٢/٣).

وجاء في التوراة: "فيجعلون اسمي على بني إسرائيل" (العدد ٢٧/٦)، ومع ذلك فليسوا آلهة[(١)].

الوجه الثاني: إطلاقات لفظ الألوهية والربوبية في الكتاب المقدس.

ليس في وصف المسيح بالرب أو الإله أي دلالة على ألوهية المسيح، فإطلاقهما على المخلوقات معهود في الكتاب المقدس، فمما ورد إطلاق لفظة "الرب" و"الإله" :

-على الملائكة، فقد جاء في سفر القضاة، وهو يحكي عن ظهور ملاك الرب لمنوح وزوجه: " ولم يعد ملاك الرب يتراءى لمنوح وامرأته، حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب، فقال منوح لامرأته: نموت موتاً، لأننا قد رأينا الله" [القضاة ٢١/١٣-٢٢]، ومراده ملاك الله.

وظهر ملاك الله لسارة وبشرها بإسحاق "وقال لها ملاك الرب...فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: أنت إيل رئي" [التكوين ١١/١٦-١٣] فأطلقت على الملاك اسم الرب.

-ومما جاء في التوراة إطلاق هذه الألفاظ على الأنبياء، من غير إرادة معناها الحقيقي، فقد قال الله لموسى عن هارون: " وهو يكون لك فماً، وأنت تكون له إلهاً " [الخروج ٤ /١٦].

وقد عهد تسمية الأنبياء (الله) مجازاً أي رسل الله، فقد "كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: هلم نذهب إلى الرائي، لأن النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي" (صموئيل(١) ٩/٩).

-وأطلقت لفظة "الله" وأريد منها القضاة، لأنهم يحكمون بشرع الله، ففي سفر الخروج: "وإن لم يوجد السارق يقدم صاحب البيت إلى الله ليحكم هل لم يمد يده إلى ملك صاحبه...فالذي يحكم الله بذنبه يعوض صاحبه" (الخروج ٨/٢٢-٩).

وفي سفر التثنية "يقف الرجلان اللذان بينهما الخصومة أمام الرب (أمام الكهنة)" [التثنية ١٧/١٩].

بل يمتد هذا الإطلاق ليشمل كل بني إسرائيل كما في قول داود في مزاميره: " أنا قلت: إنكم آلهة، وبنو العلي كلكم، لكن مثل الناس تموتون" [المزمور ٦/٨٢]، وهذا الذي استشهد به عيسى عليه السلام عندما قال: " أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت: إنكم آلهة. إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله. ولا يمكن أن ينقض المكتوب. فالذي قدسه الآب، وأرسله إلى العالم أتقولون له: إنك تجدف، لأني قلت: إني ابن الله " [يوحنا ٣٤/١٠].

-وتستمر الكتب في إطلاق هذه الألفاظ حتى على الشياطين، والآلهة الباطلة للأمم، فقد سمى بولس الشيطان إلهاً، كما سمى البطن إلهاً، وأراد المعنى المجازي، فقال عن الشيطان: "إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح" [كورنثوس (٢) ٤/٥]، وقال عن الذين يتبعون شهواتهم ونزواتهم: "الذين إلههم بطنهم، ومجدهم في خزيهم..." (فيلبي ١٩/٣). ومثله ما جاء في المزامير " لأني أنا قد عرفت أن الرب عظيم، وربنا فوق جميع الآلهة" (المزمور ٥/١٣٥)، وألوهية البطن وسواها ألوهية مجازية غير

---

(١) انظري: المسيح إنسان أو إله، د. محمد مجدي مرجان، (ص ١٥١-١٥٦)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٢٦، ٢٧).

حقيقية.

فهذه لغة الكتاب المقدس في التعبير، والتي يخطئ من يصر على فهم ألفاظها حرفياً كما يخطئ أولئك الذين يفرقون بين المتشابهات، فألوهية هؤلاء جميعاً مجازية، وكذا ألوهية المسيح، سواء بسواء.

كما أن المسيح وهو يسمع بمثل هذه الاستعارات والآلهة المجازية أوضح بأن ثمة إلهاً حقيقياً واحداً، هو الله، فقال: "الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت، أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنا ٣/١٧)، وهي ما تعني بوضوح: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى عبد الله ورسوله. وهو ما يعتقده المسلمون فيه عليه الصلاة والسلام[١].

الوجه الثالث: هل سمي المسيح الرب والإله؟

لا يسلم المسلمون بصحة صدور كثير من تلك العبارات الصريحة في تسمية المسيح بالرب أو الإله، والتي يزعم العهد الجديد أنها صدرت من التلاميذ، فلقد كانت محلاً للتحريف المقصود كما وقع في (يوحنا ٧/٥-٨)، كما قد يقع التحريف بسبب سوء الترجمة وعدم دقتها، فكلمة "الرب" التي ترد كثيراً في التراجم العربية كلقب للمسيح هي في التراجم الأجنبية بمعنى: "السيد" أو "المعلم"، فالمقابل لها في الترجمة الإنجليزية هو كلمة: "lord"، ومعناها: السيد، وفي الترجمة الفرنسية: "le mait"، ومعناها: المعلم، وهكذا في سائر التراجم كالألمانية والإيطالية والأسبانية.

وما أتت به الترجمة العربية ليس بجديد، بل هو متفق مع طبيعة اللغة التي نطق بها المسيح ومعاصروه، فكلمة: "رب" عندهم تطلق على المعلم، وتفيد نوعاً من الاحترام والتقدير كما قالت المرأة السامرية للمسيح: "يا رب أرى أنك نبي" (يوحنا ١٩/٤)، فليس المقصود من كلامها وصف المسيح بالربوبية.

وفي إنجيل يوحنا أن المسيح كان يخاطبه تلاميذه: يا رب، ومقصودهم: يا معلم، فها هي مريم المجدلية تلتفت إليه وتقول: "ربوني الذي تفسيره: يا معلم...وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب" (يوحنا ١٦/٢٠-١٧).

وخاطبه اثنان من تلاميذه: "رب الذي تفسيره: يا معلم" (يوحنا ٣٨/١). ولم يخطر ببال أحد من التلاميذ المعنى الاصطلاحي لكلمة الرب حين أطلقوها على المسيح، فقد كانوا يريدون: المعلم والسيد، ولذلك شبهوه بيوحنا المعمدان حين قالوا له: " يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلاميذه" (لوقا ١/١١).

واستعمال لفظة الرب بمعنى: السيد، شائع في اللغة اليونانية، يقول ستيفن نيل: "إن الكلمة اليونانية الأصلية التي معناها: "رب" يمكن استعمالها كصيغة للتأدب في المخاطبة، فسجان فلبي يخاطب بولس وسيلة بكلمة: "سيدي" أو "رب"، يقول سفر الأعمال: "أخرجهما وقال: يا سيدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص. فقالا: آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أعمال ٣٠/١٦)... وكانت اللفظة لقباً من ألقاب الكرامة... ".

وأما قول توما للمسيح "ربي وإلهي" فهو لم يقع منه في مقام الخطاب للمسيح، بل لما رأى المسيح حياً، وقد كان يظنه ميتاً استغرب ذلك، فقال متعجباً: "ربي وإلهي" (يوحنا ٢٨/٢٠)، ومما يؤكد صحة هذا الفهم أن المسيح أخبر في نفس السياق بأنه سيصعد إلى إلهه. (انظر يوحنا ١٧/٢٠)، وعليه فالألوهية هنا لو أريد بها المسيح فهي مجازية غير حقيقية[٢].

الوجه الرابع: النصوص المناقضة لألوهية المسيح.

إن الأحوال البشرية المختلفة التي رافقت المسيح طوال حياته تمنع قول النصارى أن المسيح هو الله أو ابنه، إذ لا يليق بالإله أن يولد ويأكل ويشرب ويختن ويضرب و....ثم يموت. هناك عشرات النصوص التي تتحدث عن ضعف المسيح البشري وتحكي قعوده عن مرتبة الألوهية، وهي على النحو التالي:

أولاً: تلك النصوص التي تبين عجز المسيح، وقعوده عن مقام الألوهية والربوبية، وعليه فهو ليس بإنسان تام وإله تام كما يقول النصارى، إنما كان فقط إنساناً تاماً. وفي ذلك نصوص كثيرة، منها:جهل المسيح بأشياء كثيرة أهمها جهله بيوم القيامة، فقد قال: " أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (مرقس ٣٢/١٣)، فكيف تدعي النصارى بعد ذلك ألوهيته، فالجهل بالغيب مبطل لها.

---

(١) انظري: المسيح إنسان أو إله، د. محمد مجدي مرجان، (ص ١٥١-١٥٦)؛ الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار ، (ص٣٥-٣٩).

(٢) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص٢٨-٣٢)

وليس ما يجهله المسيح هو موعد القيامة فحسب، بل كل ما غاب عنه فهو غيب يجهله إلا ما أطلعه الله عليه، ولذلك نجده عندما أراد إحياء لعازر يسأله " فانزعج بالروح واضطرب وقال: أين وضعتموه؟ " (يوحنا ٣٣/١١-٣٤)[١].

ثانياً: النصوص التي تحدثت عن أحوال المسيح البشرية التي يشترك فيها مع سائر الناس من طعام وشراب وعبادة لله وتذلل... إلخ.

حسب سيرة المسيح - كما عرضتها الأناجيل - منذ بشارة أمه إلى حمله، وولادته في المزود، ثم لفّه بالخرق، ثم ختانه، ومن ثم نشأته وتعليمه مع الصبيان، ثم تعميده على يد المعمدان إلى أن ذكرت نهايته المزعومة على الصليب بعد أن جزع وتذلل لله ليصرف عنه هذا الأمر... نجد أن المسيح لا يفرق في شيء عن سائر الناس، فقد ولد وكبر، وأكل وشرب، ومات. فما الذي يميزه بالألوهية عن غيره ؟

فقد ولد من امرأة: "وبينما هما هناك تمّت أيامها لتلد" (لوقا ٢/٦).

ورضع من ثدييها: "وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: طوبى للبطن الذي حملك، والثديين اللذين رضعتهما" (لوقا ١١/٢٧)، فهل علمت مريم أن طفلها الخارج من رحمها والذي كانت تتولى كافة شئونه من نظافة وتربية ورضاع، هل كانت تعلم ألوهيته، أم جهلت ما علمه النصارى بعد ذلك؟

وقد ختن المسيح في ثامن أيام ولادته "ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبي سمي يسوع " (لوقا ٢١/٢) فهل كان الذي يختتنه يدور في خلده أنه يختن إلهاً؟.

وقد عمده يوحنا المعمدان في نهر الأردن: "جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه" (متى ٣/١٣)، أ فجهل المعمدان أنه يعمد الإله؟ ومن المعلوم أن معمودية المعمدان غفران الذنوب، كما في متى: " واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم.. أنا أعمدكم بماء للتوبة... حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه" (متى ٣/٦-١٤)، فهل كان الإله مذنباً يبحث عمن يغفر له ذنوبه؟!

وأصاب المسيح ما يصيب كل البشر من أحوال وعوارض بشرية فقد نام: " وكان هو نائماً" (متى ٨/٢٤)، وتعب كسائر البشر: " كان يسوع قد تعب من السفر" (يوحنا ٦/٤)، واكتئب لما أصابه " وابتدأ يدهش ويكتئب" (مرقس ٣٣/١٤). وأحياناً كان يبكي كسائر البشر إذا ما اعتراهم الضعف والأسى "بكى يسوع" (يوحنا ٣٥/١١)، أحياناً يجتمع عليه الحزن والاكتئاب: "وابتدأ يحزن ويكتئب " (متى ٣٧/٢٦).

كما تعرض لمكايد أعدائه فقد حاول الشيطان أن يغويه فلم يقدر: "قال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي، حينئذ قال له يسوع :اذهب يا شيطان" (متى ٩/٤-١٠).

وتعرض للطم والشتم: " ولما قال هذا، لطم يسوعَ واحد من الخدام كان واقفاً" (يوحنا ١٨/٢٢)، فلم يستطع أن يدفع عن نفسه إلا بالكلام، لأنه كان موثقاً "قبضوا على يسوع وأوثقوه" (يوحنا ١٢/٨).

وتذكر الأناجيل حزن المسيح ليلة الصلب وغيرها " إن نفسي حزينة حتى الموت" (مرقس ٣٢/١٤-٣٦). ثم لما جزع ظهر له ملك من السماء ليقويه. (انظر لوقا ٤٣/٢٢). ثم لما وضع - حسب الأناجيل - على الصليب جزع وقال: "إلهي إلهي، لم تركتني " (مرقس ٣٤/١٥)، بل وتزعم الأناجيل أنه مات، فهل رب يموت؟ "فصرخ يسوع بصوت عظيم، وأسلم الروح" (مرقس ٣٧/١٥).

وأخيراً، فإن مما يؤكد بشرية المسيح ما أخبر من أنه -عليه السلام- سيدخل الجنة التي وعدها الله عباده المؤمنين، ومنهم المسيح وتلاميذه، وأنه سيشرب في اليوم الآخر ويأكل معهم، حيث قال: "إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم، حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي" (متى ٢٩/٢٦)[٢].

ثالثاً: النصوص التي بينت ذهول معاصريه من حوارييه وأعدائه عن فكرة ألوهيته وربوبيته، مما يدل على أن الفكرة لا علاقة لها بالمسيح ولا أتباعه. بل هي من مخترعات لاحقة لذلك العهد، وذلك يكفي للإعلان عن بطلانها. وفي ذلك نصوص كثيرة منها:

- جهل أمه بألوهيته، إذ لما كان المسيح راجعاً مع والدته ويوسف النجار حصل ما يدل على جهل والدته بمقامه، فإن جهلت والدته ألوهيته، فمن ذا الذي يعلمها، فقد جاء في لوقا: "وبعدما أكملوا الأيام بقي عند رجوعهما

---

(١) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١٠٩- ١١١).

(٢)انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١١١- ١١٦).

الصبي يسوع في أورشليم، ويوسف وأمه لم يعلما، إذ ظناه بين الرفقة، ذهبا مسيرة يوم، وكانا يطلبانه بين الأقرباء والمعارف، ولما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه، وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل بين المعلمين يسمعهم ويسألهم ... يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين " (لوقا ٢/ ٤١-٤٨)، فلو كانت مريم تعلم أن ابنها هو الله أو ابنه لما كان لهذا الخوف على المسيح أي مبرر.

- ويقول شمعون الصفا (بطرس) وهو أقرب التلاميذ إلى المسيح: "أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون، هذا أخذتموه مسلّماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي آثمة صلبتموه وقتلتموه" (أعمال الرسل ٢/ ٢٢)، فلم يشر في خطبته المهمة إلى شيء من الألوهية للمسيح، ولم يتحدث عن الناسوت المتأله ولا الإله المتجسد.

ثم إن كان المسيح إلهاً متجسداً فكيف نفهم تبريراً لخيانة يهوذا؟ وهل يخان الإله؟ وكيف نفهم بطرس إنكار بطرس له ثلاث مرات ولعنه في الليلة التي أراد اليهود القبض فيها على المسيح؟ بل إن كل ما قيل في سيرة المسيح يصعب فهمه مع القول بألوهيته، ويترك علامات استفهام لا إجابة عنها(١).

رابعاً: النصوص التي شهدت للمسيح بالنبوة، وإثبات النبوة والرسالة له مبطل للألوهية.

فقد شهد له معاصروه بالنبوة والرسالة، والتي هي صفة البشر، لا الإله، ومن هذه النصوص قوله: " أنتم تدعونني معلّماً وسيّداً، وحسناً تقولون، لأني أنا كذلك" (يوحنا ١٣/ ١٣)، فقد أكد المسيح صحة اعتقاد التلاميذ به، إنهم يرونه معلماً وسيداً لهم، وقد شاع تسميته عندهم بالمعلم، "وقال له: يا معلم" (مرقس ١٠/ ٢٠)، أفكان من حسن الأدب أن يترك التلاميذ نداءه بالألوهية وأن ينادوه بهذا النداء المتواضع: معلم.

وقد بدأت نبوته، وهو في سن الثلاثين: "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة " (لوقا ٣/ ٢٣)، وقد كان ثمة وقت لم ينزل عليه الروح القدس "لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مجّد بعد" (يوحنا ٧/ ٣٩).

وشهد المسيح لربه بالوحدانية، ولنفسه بالرسالة، فقال: "أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنا ١٧/ ٣).

ومما يبطل قول النصارى بألوهية المسيح النصوص التي جعلته رسولاً خاصاً إلى بني إسرائيل، والإله لا يكون خاصاً بأمة دون أمة. ومن ذلك قوله: "لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " (متى١٠/ ٦).

ولما خاطب أورشليم التي تدعي النصارى قتله وصلبه فيها قال لها: " يا قاتلة الأنبياء، كم من مرة أريد أن أجمع بنيك حولك " (متى ٣٣/ ٣٧) فلم يقل لها: يا قاتلة الإله، بل أراد أنكم تريدون قتلي كما قتلتم غيري من الأنبياء.

وهكذا رأينا من أمثلة النصوص الأربعة ما قام فيه دليل وبرهان واضح على عبودية المسيح لله، وأنه رسول عظيم من لدن ربه جل وعلا، وهذا بالضبط ما يؤمن به المسلمون ﴿ إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ﴾(٢).

المطلب الثاني: نقد عقيدة التثليث.

لما تكلمنا عن التثليث لم نجد للتثليث دليلاً صريحاً واحداً ينهض للاستدلال، ومع ذلك يعتقد النصارى اليوم بتلك العقيدة، فكيف ننقد عقيدة التثليث؟ سيكون النقد من وجوه:

الوجه الأول: نصوص صريحة من الكتاب المقدس دالة على إبطاله:

١-كتب العهد القديم ناطقة بأن الله واحد أحد، منزه عن الصاحبة والولد، حي لا يموت، قادر يفعل ما يشاء، ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته، وهذا الأمر لشهرته وكثرته في تلك الكتب غير محتاج إلى نقل الشواهد(٣).

٢-أن عبادة غير الله حرام، وحرمتها التوراة في فقرات كثيرة، منها سفر الخروج(٢٠ / ٣): " لا يكن لك آلهة

---

(١) انظر: الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة، د. منقذ السقار، (ص ١١٦- ١٢٣).

(٢) سورة الزخرف، آية :٥٩.

(٣) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي، (ص: ١٢٥).

أخرى أمامي" و في نفس السفر(٢٠: ٤): " لا تصنع لك تمثالا منحوتا و لا صورة ما مما في السماء من فوق و ما في الارض من تحت و ما في الماء من تحت الارض"

٣-وردت في التوراة فقرات تفيد التنزيه لله تعالى وأنه ليس له شبيه، ففي سفر التثنية ٤ / ١٢ و١٥: (١٢) "فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتا" و "فاحتفظوا جدا لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار" .

ووردت في العهد الجديد فقرات تفيد أن رؤية الله ممتنعة في الدنيا، ففي إنجيل يوحنا ١ / ١٨: (الله لم يره أحد قط) . وفي رسالة بولس الأول إلى تيموثاوس ٦ / ١٦: (لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه)

٤- عقيدة التثليث لم يأت بها نبي من الأنبياء، ولا نزلت في كتاب من الكتب السماوية، وعدم ورودها في التوراة غير محتاج إلى بيان؛ لأن من طالع التوراة الحالية لا يجد فيها ذكرا صريحا ولا إشارة أو تلميحا لهذا الأمر، وعلماء اليهود من عهد موسى عليه السلام إلى هذا الزمان لا يعترفون بعقيدة التثليث، ولا يرضون بنسبتها إلى كتبهم، فلو كانت عقيدة التثليث حقا لوجب على موسى وسائر أنبياء بني إسرائيل - وآخرهم عيسى عليه السلام - أن يبينوها حق التبيين، فقد كانوا مأمورين بالعمل بجميع أحكام التوراة في الشريعة والعقيدة، وأهل التثليث يعتقدون أن عقيدتهم هذه هي مدار النجاة ولا يمكن نجاة أحد بدونها نبيا كان أو غير نبي، فكيف فارق أنبياء بني إسرائيل كلهم الدنيا دون أن يبينوا هذه العقيدة بيانا واضحا وصريحا؟![١]

الوجه الثاني: إبطال التثليث بالبرهان العقلي.

النصارى يعتقدون أن التثليث حقيقي والتوحيد حقيقي، ولكن إذا وجد التثليث الحقيقي وجدت الكثرة الحقيقية أيضا، وإذا ثبت التثليث والكثرة الحقيقيان انتفى التوحيد الحقيقي ولا يمكن ثبوته، وإلا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين، وهو محال، ويلزم تعدد واجبي الوجود، وهو محال أيضا، فالقائل بالتثليث لا يمكن أن يكون موحدا لله توحيدا حقيقيا؛ لأن الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح وليس هو مجموع آحاد، أما الثلاثة فلها ثلث صحيح هو واحد، وهي مجموع آحاد ثلاثة، فالواحد الحقيقي جزء الثلاثة، فلو اجتمعا في محل واحد يلزم منه كون الجزء كلا والكل جزءا، ويلزم منه أيضا كون الواحد ثلث نفسه وهو ثلاثة أميال الثلاثة، والثلاثة ثلث الواحد وهي ثلاثة أمثال نفسها. وكلها لوازم يرفضها العقل بالبداهة[٢].

وبناء على ذلك فإن التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله تعالى، فلو وجد قول في كتب النصارى يدل على التثليث بحسب الظاهر فيجب تأويله ليطابق العقل والنقل، فإن العقل والنقل يدلان على امتناع التثليث في ذات الله تعالى.

الوجه الثالث: إبطال التثليث بأقوال المسيح -عليه السلام-.

وردت في الأناجيل فقرات كثيرة يصعب حصرها صرح فيها المسيح عليه السلام بإبطال قول النصارى بالتثليث، وسأكتفي بذكر أربعة أقواله:

١-ورد في إنجيل يوحنا ١٧ / ٣ قول عيسى -عليه السلام- مخاطبا الله تعالى: (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) .

فقد بين عيسى -عليه السلام- أن الحياة الأبدية تنال بالإيمان بتوحيد الله تعالى وبرسالة رسوله عيسى، ولم يقل: إن الحياة الأبدية تنال بالإيمان بتثليث الأقانيم الإلهية، ولا بالإيمان بأن عيسى إله وابن الله، فلو كان اعتقاد التثليث وألوهية عيسى مدار النجاة لبينه، ولكن مدار النجاة والحياة الأبدية باعتقاد التوحيد الحقيقي لله وبأن المسيح رسوله، والاعتقاد بعكس ذلك هو الهلاك الأبدي والضلال المبين؛ لأن كون الله واحدا ضد لكونه ثلاثة، وكون المسيح رسولا ضد لكونه إلها، والمرسل غير الرسول المرسل[٣].

٢-ورد في إنجيل مرقس (١٢ / ٢٨ -٣٤) : (فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله أية وصية هي أول الكل. فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى. وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى أعظم من هاتين. فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد

---

(١) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي، (ص: ١٢٦).
(٢) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي، (ص: ١٢٩).
(٣) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي، (ص: ١٣١).

وليس آخر سواه. ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله) .

فقد أكدت الفقرات السابقة على أن أول الوصايا الموصي بها في التوراة وفي سائر كتب الأنبياء والتي هي مدار النجاة الاعتقاد بأن الله واحد لا إله غيره، ولو كان اعتقاد التثليث وألوهية المسيح حقا لكان مبينا في التوراة وفي جميع كتب الأنبياء[١]

٣- ورد في إنجيل يوحنا (٢٠ / ١٧) أن عيسى -عليه السلام- قال لمريم المجدلية: (ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) .

ففي هذا القول سوى -المسيح عليه السلام- بينه وبين سائر الناس في أن الله أبوه وأبوهم وإلهه وإلههم؛ لكيلا يتقولوا عليه الباطل فيقولوا إنه إله وابن الله، فكما أن تلاميذه هم عبادُ الله وليسوا أبناء الله على الحقيقة بل بالمعنى المجازي، فكذلك عيسى هو عبد الله وليس ابن الله على الحقيقة، وكما لم يلزم من بنوتهم لله كونهم آلهة فكذلك لا يلزم من بنوته لله كونه إلها، ولما كان هذا القول صدر عن المسيح بعد قيامه من الأموات على زعمهم أي قبل العروج بقليل ثبت أنه كان يصرح بأنه عبد الله وأن الله إلهه وإلههم إلى آخر لحظة من وجوده على الأرض، وهذا مطابق لأقوال المسيح الواردة في قوله تعالى عنه في سورة آل عمران: {إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ}[٢]، وقوله تعالى: {اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ}[٣]، وقوله تعالى: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ}[٤]، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ}[٥].

فالقول بالتثليث وألوهية المسيح يناقض آخر كلمات تكلم بها المسيح وودع بها تلاميذه قبل رفعه؛ لأنه بقي إلى تلك اللحظة يدعو إلى اعتقاد توحيد الله ووجوب عبادته، واعتقاد عبودية المسيح لله ربِّه.[٦]

---

(١) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي، (ص: ١٣١، ١٣٢).
(٢) سورة آل عمران، آية: ٥١.
(٣) سورة المائدة آية: ١١٧.
(٤) سورة مريم آية: ٣٦.
(٥) سورة الزخرف آية: ٦٤
(٦) مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الهندي، (ص: ١٣٤).

الخاتمة

سأبين في هذا المقام أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١- لقد كان عقيدة النصارى عقيدة التوحيد في أول الأمر، وحاول الموحدين على استمرارها، ولكن سرعان ما تغيرت وتحولت إلى عقيدة التثليث.

٢- كان من الممكن أن يُرى حتى مجمع نيقية بعض أتباع المسيحية لا يزالون يؤمنون بوحدانية الله ويقررون ذلك، لكن في عام ٣٢٥م وضع أساس عقيدة التثليث رغم معارضة آريسيون، وصار فيما بعد عقيدة النصارى رسمياً.

٣- هناك مازالت محاولات النصارى على تثبت عقيدة التوحيد، مما يسمى طائفة الموحدين من المسيحيين في أوربا، وأمريكا رغم معارضة الكنيسة عليهم.

٤- يهم المسلم بالدرجة الأولى في التعرف على الذين يقاتلون منذ عشرون قرنا من الزمان في سبيل الحفاظ على عقيدة التوحيد التي تسلموها نقية من المسيح.

٥- أوضح الكتاب المقدس التوحيد من خلال نصوصه الكثيرة بما لا يدع مجالاً للشك في إثبات التوحيد.

٦- لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يصرح فيه المسيح بألوهيته أو يطلب من الناس عبادته، مما يدل أن دعوى ألوهيته لا أساس لها في الكتاب المقدس.

٧- يستمسك النصارى بندرة النصوص التي تشير إلى التثليث، رغم أن هناك عشرات النصوص التي تؤكد على عقيدة التوحيد لا التثليث.

٨- كان الرد على نصوص التي نسبت ألوهية المسيح بأن لا دليل وبرهان واضح على عبودية المسيح لله، وأنه رسول عظيم من لدن ربه ، وهذا ما يؤمن به المسلمون: ﴿إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾

٩- نقد عقيدة التثليث بأوجه كثيرة، ومن أهمها أنه لا دليل له من الكتاب المقدس، وهي مما لا يفهمها العقل ويعارض الفطرة.

١٠- ولا شك أن عقيدة التثليث يخالف تعليم الكتاب المقدس مخالفة صريحة، ولكن علماء المسيحية يصرون على أنها هي التوحيد، ويطلقون عليها مصطلحات مضحكة للغاية، مثل: التثليث في التوحيد، أو توحيد التثليث (Tri-unity).

فهرس المصادر والمراجع

١. ,الله -جل و علا- واحد أم ثلاثة. د. منقذ السقار. دار الإسلام للنشر والتوزيع. ط١. ت: ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
٢. حقائق أساسية في الإيمان المسيحي. القس فايز فارس. القاهرة: دار الثقافة المسيحية. المطبعة الجديدة.
٣. دراسات في الأديان اليهودية والنصارى. د. سعود الخلف. الرياض: دار أضواء السلف لنشر وتاوزيع. ط٥. ت: ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
٤. طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون. أحمد عبد الوهاب. القاهرة: مكتبة وهبة. ط٢. ت: ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
٥. عيسى المسيح والتوحيد. محمد عطا الرحيم. الترجمة: عادل محمد. مركز الحضارة العربية. ط. ت [بدون].
٦. قاموس الكتاب المقدس. نخبة من الأساتذة النصارى. القاهرة: دار الثقافة المسيحية. ط٢. ت [بدون].
٧. الله الواحد أم ثالوث. د. محمد مجدي مرجان. مكتبة النافذة. ط٢. ت: ٢٠٠٤م.
٨. مختصر إظهار الحق، محمد رحمت الله الهندي. التحقيق: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي. المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط١. ت: ١٤١٥هـ.
٩. المسيح إنسان أو إله. د. محمد مجدي مرجان. مكتبة النافذة. ط٢. ت: ٢٠٠٤م.
١٠. المسيحية- دراسة وتحليل. أ. ساجد مير. الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع. ط١. ت: ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
١١. مع النصارى في الأصول والفروع- كتاب توحيد الربوبية. غنيم عبد العظيم. كتاب إلكتروني. ط. ت [بدون].
١٢. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. ناصر القفارى، ناصر العقل. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع. ط١. ت: ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
١٣. النصرانية من التوحيد إلى التثليث. د. محمد أحمد الحاج. دمشق: دار القلم. ط١. ت: ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
١٤. هل تؤمن المسيحة بإله واحد. د. جورج بباوي. موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية. ط [بدون]. ت: ٢٠٠٨م.

المراجع الأجنبية

1.The Encyclopedia Americana. Publisher: New York, Chicago. 1920.